بعض ملامح الواقع الاجتماعي :

نستطيع ان نتحدث عن ثلاث فئات اجتماعية داخل اسرائيل ·

الفئة الاولى : وتنتمي في غالبيتها الى اليهود الغربيين ، الاشكناز · وهؤلاء كانوا حتى عام ١٩٤٨ ، هم الاكثرية المطلقة بين المستوطنين الصهاينة · وهم الذين ارسوا اسس الكيان الصهيوني · وبحكم وضعهم هذا ، فهم يسيطرون على الجهاز الحاكم والوظائف الكبيرة · وهم على رأس الشركات والمشاريع الكبرى · ويشكلون الفئة الاكثر تعلما · انهم عصب الكيان الصهيوني ·

الفئة الثانية : هي الفئة التي تنتمي الى الطوائف الشرقية · وهي ادنى معيشيا وثقافيا واقتصاديا من الفئة الاولى · وفي افضل الاحوال يصل اعضاؤها الى مصاف الطبقة الوسطى ·

الفئة الثالثة : وهم الفلسطينيون داخل اسرائيل ، ويشكلون حوالي نصف مليون نسمة· واوضاع هذه الفئة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، تختلف عن اوضاع الفئتين الاوليين · فأغلب عناصرها يعملون في قطاعات العمل اليدوي ، البناء ، الزراعة ، الكراجات والمطاعم وما شابه · ونستطيع ان نقول ان الاكثرية الساحقة من عمال البناء هي من العرب · نستطيع ان نضيف فئة اجتماعية رابعة ، هي فئة سكان المناطق المحتلة بعد حرب ٦٧ · فعمال هذه المناطق الذين يعملون داخل اسرائيل ، يستخدمون من اجل هدفين : هدف اقتصادي كقوة عمل يمكن استغلالها · وهدف اجتماعي ، كونهم لا ينالون اي نوع من الضمانات · لذلك فاستخدامهم يتبع اوضاع سوق العمل في اسرائيل · في حال نقص اليد العاملة ، يجري استخدامهم · ثم يجري تسريحهم في حالة عدم الحاجة اليهم · هكذا ينضبط سوق العمل الاسرائيلي ، على حساب عمال المناطق المحتلة ·

الياس شوفاني : اريد اولا ان ابدي ملاحظة منهجية ، على الطرح الذي قدمه الاخ نزيه قورة · فالتاريخ ليس مؤامرة تحاك على مستوى عال لتنتهي بشكل مسرحي · فكتابة التاريخ ، ليست جمعا للمعلومات · المعلومات يجب ان تستخدم داخل اطار فهم عام وشامل لمسألة الصهيونية · يمكنك ان تأتي بالحصان الى الماء ، لكن لا يمكنك اجباره على الشرب ·

لا يمكن ان يكون مجمل التصرف الصهيوني ، خلال اكثر من قرن من الزمن ، هو نتيجة لوضع خارج الذات الصهيونية ، فهناك تاريخ يهودي لا يمكن انكاره · وهناك تاريخ صهيوني مكتوب · علينا ان نفهم الكيان الصهيوني بشكل صحيح ، اذا كنا نريد ان نضربه في مفصله ، والتغلب عليه ·

كيان استيطاني يطمح للتحول الى دولة برجوازية :

ونقطة المركزية لفهمنا للكيان الصهيوني ، تنطلق من تحديدنا له ككيان استيطاني · فالسمة الرئيسية التي تحدد التجمع التراكمي الصهيوني في فلسطين، هي سمة الاستيطان· لكن هذه السمة ، لا تمنع هذا الكيان ، في بحثه عن بناء دولة ، من التطلع للوصول الى بناء دولة برجوازية ·

لقد نشأ هذا الكيان ، بشكل عكسي لنشوء الدولة ، اية دولة في التاريخ · لقد نشأت